عرب وعالم

استبعد تخلي واشنطن عن الميل إلى الحرب في ظل الرئيس الجديد

كاسترو يشكك في تغيير السياسة الأميركية أثناء حكم أوباما

هافانا/وكالات:

شكك الزعيم الكوبي فيدل كاسترو في إمكانية قيام الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما بتغييرات كبيرة في سياسة أميركا لكنه لم يذكر أوباما بالاسم.

وأكد كاسترو في مقال طويل نشر على الانترنت أن من «يحلمون بولايات متحدة أكثر تسامحا، وأقل ميلاً إلى خوض الحروب مع تغير بسيط في قيادة الإمبراطورية هم أشخاص سذج، يخلقون أوهاما حول تغيير محتمل للنظام».

وحذر الزعيم الكوبي من أنه لا يعرف بعد التفكير الداخلي للمواطن الذي سيتسلم دفة الأمور مضيفا «سيكون الاعتقاد بقدرة النوايا الطيبة لشخص ذكي على تغيير ما أوجدته قرون من المصالح والأنانية محض سذاجة، فالتاريخ البشري يثبت شيئا آخر».

وكان أوباما قد عزز الآمال بتحسين العلاقات بين بلاده وكوبا عندما قال أثناء حملته الانتخابية إنه سوف يعقد محادثات مع الحكومة الكوبية للتخفيف من حدة 46 عاما من المقاطعة التجارية لكوبا.

وكان كاسترو قد نوه قبل الانتخابات بأوباما كشخص مثقف ومتقد الذهن وإنساني وذلك في مقال هو الأول منذ الأزمة الصحية التي تعرض لها في يونيو من العام الماضي.

ومنذ فوز أوباما لم يعلق كاسترو أو شقيقه راؤول الذي خلفه في رئاسة البلاد على فوز القادم الجديد إلى البيت الأبيض.

وفيما يتعلق بصحة الزعيم الكوبي نشر موقع الكنيسة الأرثوذكسية الروسية الجمعة صورة لكاسترو، تظهره في حالة صحية سيئة.

وذكر تلفزيون «روسيا اليوم» الرسمي أنه تم التقاط الصورة أثناء زيارة أحد المسئولين في الكنيسة الأرثوذكسية الروسية لكوبا في أكتوبر الماضي.

وتظهر الصورة كاسترو وهو يمسك بذراع المسئول في الكنيسة الروسية ليتمكن من السير على قدميه.

المعروف أن كاسترو (82 عامًا) ظل في منصبه رئيسا لكوبا لمدة 49 عاما منذ أن وصل إلى السلطة عام 1959، وتنازل عن الحكم لشقيقه راؤول في فبراير الماضي، حيث يتعافى من المرض منذ يوليو/تموز عام 2006 موعد آخر ظهور علني له.

©Reuters

■ فيدل كاسترو

روسيا تبحث عن النبرة الملائمة للتعامل مع أوباما

©Reuters

موسكو/14 أكتوبر/كونور سويني:

يقول أحد المحللين إنه بعد فوز باراك اوباما في الانتخابات الأمريكية ثار جدل بين مسئولي الكرملين بشأن ما إذا كان يجب على الرئيس الروسي ديمتري ميدفيديف أن يهنئه برسالة حارة بخط اليد.. أم برسالة غير شخصية.

لا شك في مسألة استياء روسيا الشديد من سياسات الولايات المتحدة وعزمها على الوقوف في وجهها لكن المفارقة توضح معضلة يصارعها الكرملين بشأن التكتيكات التي يجب استخدامها في التعامل مع البيت الأبيض بعد أن يشغله أوباما.

هل يمارس الروس عليه ضغوطا لإجباره على التخلي عن المشاريع المتنازع عليها مثل نظام الدفاع الصاروخي في أوروبا أو يبادروا بنبرة أكثر تصالحا أملا في أن يتخذ أوباما موقفا أكثر ليونة تجاه روسيا من سلفه؟

وقال نيكولا زوبلين من وورلد سيكيوريتي انستيتيوت وهي مؤسسة بحثية إنه في نهاية المطاف توصل مسئولو الكرملين إلى حل وسط حيث بعثوا إليه ببرقية مع التخلي عن النبرة الفاترة وأضاف أن مصادر متعددة بالحكومة الروسية روت له هذه القصة.

لكن تصرفات صدرت عن الكرملين منذ انتخاب اوباما تشير إلا أنه لم يتم التوصل حتى الآن إلى إجماع بشأن التكتيكات المثلى.

وفي اليوم التالي لانتخابات الرئاسة الأمريكية أعلن ميدفيديف أنه سيقوم بنشر أسلحة اسكاندر متوسطة المدى في الأراضي الواقعة بأقصى الغرب الروسي ردا على اعتزام الولايات المتحدة نشر نظام دفاع صاروخي في بولندا وجمهورية التشيك.

وبعد ذلك بأسبوع صرح ميدفيديف لصحيفة لو فيجارو الفرنسية بأنه سيتخلى عن نشر الصواريخ إذا تخلت واشنطن عن نظامها. وأضاف أنه أجرى محادثة تليفونية جيدة مع اوباما وعبر عن أمله في إقامة علاقات جيدة.

وربما تجد موسكو أن الدول الأوروبية التي لم تكن متحمسة للرئيس جورج بوش ستكون على وفاق مع إدارة اوباما.

كان اوباما قد قال إنه يريد أن يتأكد من فعالية نظام الدفاع الصاروخي قبل إقراره وهو منهج أكثر حذرا من منهج بوش، لكن بعض المراقبين يرون أنه إذا ألغى المشروع بعد التهديدات الروسية الأخيرة فسيعطي بذلك الدافع لمعارضيه في الداخل الذين اتهموه باتخاذ موقف ضعيف من روسيا.

وقال دبلوماسي بارز في موسكو عن اعتزام روسيا نشر صواريخ اسكاندر قرب الحدود مع بولندا «إذا كان هذا هو الوضع فانه سيأتي بنتائج عكسية حيث سيجعل الأمور أكثر إشكالية لأوباما إذا لم يمض قدما (في نظام الدفاع الصاروخي).»

وإذا كان هناك جدل في الكرملين بشأن النبرة التي يجب اتخاذها فلا يوجد خلاف على المضمون.

وتعتبر موسكو نظام الدفاع الصاروخي – الذي تقول واشنطن إنها بحاجة إليه لحمايتها من هجمات محتملة من إيران – تهديدا للأمن القومي الروسي.

وتنظر موسكو إلى دعم واشنطن لمنح عضوية حلف شمال الأطلسي لكل من أوكرانيا وجورجيا الدولتين السوفيتيتين السابقتين اللتين تقول واشنطن إن لها مصالح خاصة بهما على أنه تجاوز «لخط أحمر» آخر.

ويتهم الكرملين أيضا واشنطن بتحريض جورجيا حليفة الولايات المتحدة لخوض حرب ضد روسيا في أغسطس.

وأوروبا هي الشريك التجاري الرئيسي لموسكو في مجال الطاقة والسلع الأخرى وليس الولايات المتحدة وقد سلمت دول الاتحاد الأوروبي من معظم الهجمات الكلامية الحادة التي تدخرها روسيا للولايات المتحدة.

وقال زوبلين «ميدفيديف مؤمن فعلا بأن الولايات المتحدة مسئولة عن الحرب في جورجيا... مستوى الغضب في الكرملين ضد الولايات المتحدة مرتفع للغاية.»

وتابع قائلا «موسكو تقول (إن كنتم تريدون تغيير العالم كما يريد اوباما فإننا سنكون أكبر عقبة ما لم تتعاملوا معنا).»

وفي وقت سابق هذا الشهر نظمت جماعة شبابية موالية للكرملين احتجاجا منظما تنظيما جيدا أمام السفارة الأمريكية بموسكو.

وقارن تسجيل فيديو عرض أثناء الاحتجاج بين بوش والزعيم النازي أدولف هتلر وذكرت مصادر دبلوماسية أن هذا دفع الولايات المتحدة إلى التقدم بشكوى.

ويجسد فيلم روسي يعرض الآن وهو من نوعية أفلام الحركة المزاج الشعبي إذ يرصد فيلم (غرباء) في قصة خيالية مجموعة من عمال الإغاثة الأمريكيين في الشرق الأوسط الذين يتعاملون بعجرفة وبطريقة لا تراعي مشاعر مضيفيهم العرب.

وأيا كانت التكتيكات التي سيستخدمها الكرملين فإن أمل روسيا هو أن تكون الولايات المتحدة تحت قيادة اوباما أكثر تعاطفا مع المخاوف الروسية.

وتقول تاتيانا باركهالينا مديرة مركز يوروبيان سيكيوريتي ومقره موسكو «كثير من الناس خاصة هنا يعتقدون أن الديمقراطيين سيبدون استعدادا اكبر للتفاوض بشأن الدفاع الصاروخي.»

وأضافت «هذه رسالة للإدارة الجديدة (مفادها) أن الخيار إمامكم والكرة في ملعبكم.»

قادة العالم يسعون إلى تفادي ركود عميق

قوى القرن العشرين يبحثون رد فعل عالمي على الأزمة المالية

واشنطن/14 أكتوبر/رويترز:

سعى قادة أكبر اقتصادات العالم أمس السبت إلى تسوية خلافاتهم المتبقية بشأن خطة طارئة لمواجهة أسوأ أزمة مالية منذ عقود.

واجتمع رؤساء الدول والحكومات من قوى القرن العشرين بزعماء اقتصادات جديدة ذات ثقل مثل الصين عملاق التصدير والسعودية الغنية بالنفط للتوصل إلى رد فعل عالمي على الأزمة.

وتتزايد المؤشرات على تراجع اقتصادي مؤلم في مناطق كثيرة من العالم مع انزلاق منطقة اليورو في ركود بحسب بيانات الأسبوع الماضي وارتفاع البطالة في الولايات المتحدة ودول أخرى وتباطؤ اقتصادات صاعدة.

وفي الوقت الذي لم يتبق فيه للرئيس جورج بوش سوى شهرين فقط في السلطة وعدم مشاركة الرئيس الأمريكي المنتخب باراك اوباما تدنت آمال تحقيق نتائج ملموسة ولكن النية هي بدء سلسلة من الاجتماعات في محاولة لتعزيز الاقتصاديات الضعيفة.

لكن القادة قالوا إنهم يوشكون على التوصل إلى الاتفاق بشأن تغييرات تشمل تعزيز الإشراف على القطاع المالي العالمي حيث أدت مخاطرات مفرطة في أسعار المنازل وبخاصة في الولايات المتحدة إلى عواقب وخيمة العام الماضي وأوقدت شرارة تباطوء اقتصادي.

وقال بوش إن القادة يبحثون عن «سبيل للمضي قدما يضمن عدم تكرار مثل تلك الأزمة.»

وأبلغ الصحفيين قبل المحادثات «يسرني أن القادة أعادوا التأكيد على مبادئ حرية الأسواق وحرية التجارة .. أحد المخاطر خلال أزمة كهذه أن يبدأ الناس تطبيق سياسات للحماية التجارية.»

وقال «هذه الأزمة لم تنته. هناك بعض التقدم لكن لايزال هناك عمل كثير ينبغي القيام به.»

ومن المتوقع أن يمهد اجتماع اليوم الطريق لمزيد من الجهود في الشهور القادمة وقمة أخرى ربما تعقد في مارس آذار عندما سيكون بمقدور الرئيس الأمريكي الجديد باراك أوباما النظر في إدخال تعديلات واسعة على النظام المالي.

وإلى جانب التنظيم الرقابي الجديد يبحث الزعماء سبل تعزيز دور الاقتصادات الصاعدة في مؤسسات دولية مثل صندوق النقد الدولي بعدما أصبحت بفضل احتياطياتها النقدية الهائلة من عائدات التصدير لاعبا اقتصاديا رئيسيا.

ومن المرجح أيضا أن يكشف القادة عن نوع الإجراءات التي تعتزم دولهم اتخاذها للحد من تأثير التباطؤ الاقتصادي مثل زيادة الإنفاق العام.

وقال رئيس الوزراء البريطاني جوردون براون إن توقعات تراجع التضخم تتيح مجالا لخفض أسعار الفائدة واتخاذ إجراءات للتحفيز المالي.

©Reuters

وأبلغ براون الصحفيين قبل توجهه لحضور المحادثات «إنها محادثات صعبة بسبب التباين الشديد في مواقف الدول وينبغي أن نوفق بينها، «من الواضح أهمية التوصل إلى قرارات اليوم بشأن ما يمكن عمله.»

وهو يحث مجموعة العشرين لكبرى الاقتصادات المتقدمة والنامية على العمل سويا لتحفيز النشاط الاقتصادي عن طريق أدوات للسياسة المالية والنقدية.

وقالت المستشارة الألمانية أنجيلا ميركل إن الوثيقة تتضمن عدم استثناء أي سوق مالية أو مؤسسة أو منطقة من التنظيم الرقابي أو الإشراف وإن خطة العمل ستشمل نحو 50 إجراء للتنفيذ بنهاية مارس آذار.

وقالت ميركل «هذه بداية جديدة.»

وقال مسئول ألماني إن الخطة ستطلب من صناديق التحوط زيادة الشفافية بشأن عملياتها.

قائد استرالي:عدم توفر دليل لتبرير الحرب في العراق

تحطم هليكوبتر أمريكية في الموصل ومقتل عشرة في انفجار بتلعفر

بغداد/سيدني/14 أكتوبر/رويترز:

قال متحدث عسكري إن طائرة هليكوبتر عسكرية أمريكية هبطت أمس هبوطا عنيفا في مدينة الموصل الشمالية بعد أن اصطدمت بأسلاك.

وقال الكابتن تشارلز كاليو «وقع حادث هليكوبتر في الموصل. إنهم يصنفونه الآن على أنه هبوط عنيف بعدما اصطدمت بأسلاك.».

في غضون ذلك قالت الشرطة العراقية أمس السبت إن سيارة ملغومة أسفرت عن سقوط عشرة قتلى وإصابة 30 شخصا عندما انفجرت أمام وكالة سيارات في بلدة تلعفر بشمال العراق.

وأكد الجيش الأمريكي عدد القتلى إلا أنه ذكر أن التقديرات الأولية للمصابين تشير إلى أنهم 20 مصابا.

وأضاف البيان الأمريكي أن السيارة الملغومة كان يقودها مهاجم انتحاري إلا أن الشرطة العراقية قالت إن السيارة كانت متوقفة.

وتقع تلعفر في محافظة نينوى المضطربة حيث ما زال متشددو تنظيم القاعدة ينشطون بالرغم من العديد من الحملات الأمنية التي تهدف إلى القضاء عليهم.

وتراجعت أعمال العنف في الشهور الأخيرة إلى أدنى مستوياتها منذ الغزو بقيادة الولايات المتحدة للعراق إلا أن المسلحين أوضحوا أنهم ما زالوا قادرين على تنفيذ هجمات كبيرة في شتى أنحاء البلاد.

في سياق أخر نقل تقرير أمس السبت عن القائد السابق للقوات المسلحة الاسترالية قوله انه لم يكن يوجد دليل لتبرير الذهاب للحرب في العراق في عام 2003.

©Reuters

وأدلى الأميرال كريس باري الذي كان يرأس قوة الدفاع الاسترالية في ذلك الوقت بهذه التصريحات خلال مقابلة لسلسلة تلفزيونية جديدة بشأن فترة حكم رئيس الوزراء الاسترالي السابق جون هاوارد والتي استمرت عشر سنوات .

ونقلت هيئة الإذاعة الاسترالية (ايه بي سي)في موقعها على الانترنت عن باري قوله «على أن أقول حتى إلى اليوم الذي أتقاعد فيه إنني لم أر قط أي دليل قال فجأة انه علينا الانطلاق والقيام بمهمة في العراق.»

وتنتج ايه بي سي هذه السلسلة التي تبرز مقابلات مكثفة مع هاوارد ويبدأ بثها اليوم الاثنين.

وانتهى حكم هاوارد الذي استمر 11 عاما العام الماضي بهزيمة انتخابية ساحقة على يد رئيس الوزراء الحالي كيفن رود.

وثار جدل كبير بشأن قرار الدخول في حرب العراق عام 2003 وكان هاوارد احد ابرز المؤيدين للرئيس جورج بوش بشأن كل من العراق وحرب بوش ضد الإرهاب.

وقال هاوارد في السلسلة الجديدة انه كان يعرف في ذلك الوقت أن قرار الدخول في الحرب في العراق يتضمن احتمال إنهاء مشواره السياسي.

عواصم العالم

كينيا تقول إن الراهبتين المخطوفتين في أمان بالصومال

ايسيولو (كينيا)/14 أكتوبر/رويترز:

قالت كينيا أمس السبت أن راهبتين ايطاليتين خطفهما مسلحون في الصومال على الحدود الكينية الأسبوع الماضي محتجزتان في الصومال لكنهما في أمان ويقوم شيوخ قبائل من الدولتين بالتفاوض من اجل الإفراج عنهما.

وتم خطف كاتيرينا جيرودو (67 عاما) وماريا تيريزا اوليفيرو (60 عاما) يوم الاثنين الماضي بواسطة عشرات المهاجمين الذين اقتحموا بلدة الواك الصغيرة وهم يطلقون النار بطريقة عشوائية وأطلقوا صاروخا على موقع للشرطة الكينية قبل أن يلوذوا بالفرار عبر الحدود في سيارات مخطوفة.

وقال جوزيفات مينجي مفوض الإقليم الشمالي الشرقي في كينيا «شيوخ من بلدنا ومن الصومال تمكنوا من تحديد مكان احتجاز الراهبتين.» وأضاف «إنهما في أمان ونحن نبذل كل الجهود الممكنة لتأمين الإفراج عنهما.»

وقال انه لم يقدم أي طلب لدفع فدية وان الراهبتين محتجزتان على مسافة تزيد على 100 كيلومتر داخل الصومال. ولم يذكر تفاصيل لكنه نفى أن كينيا تخطط لعملية عسكرية لإنقاذ المرأتين.

وقال «صحيح إننا نشرنا قوات امن على امتداد الحدود لكن هذا مجرد إجراء امني معتاد.»

جاء خطف الراهبتين اللتين تنتميان إلى جماعة (موفمينتو كونتمبلاتيفو مسيوناريو بادر دي فوكولد) التبشيرية بعد أيام فقط من إنهاء الجيش الكيني عملية لضبط أسلحة نارية غير مشروعة في المنطقة التي يغيب عنها القانون.

والغارات عبر الحدود شائعة في هذه المنطقة النائية الجرداء لكنها عادة ما تتعلق بلصوص ماشية أو عصابات تستهدف رجال أعمال من البلدين. وقوات الأمن الكينية التي ينقصها التمويل لا يمكنها عمل الكثير لمراقبة هذه المنطقة الشاسعة الفقيرة.

وتؤكد عملية الخطف المخاطر في الصومال التي يتعرض لها العاملون في مجال الإغاثة الذين تم استهدافهم بدرجة متزايدة هذا العام في عمليات خطف وقتل تنسب دائما إلى مسلحين إسلاميين أو عصابات إجرامية.

جماعة متمردة في إثيوبيا تطلب من أعضائها التفاوض مع الحكومة

أديس أبابا/14 أكتوبر/رويترز:

قال أعضاء كبار من جبهة تحرير أورومو الإثيوبية أمس السبت إن الجماعة المتمردة يجب أن تستمع إلى شعب أورومو وتبدأ محادثات مع الحكومة لإنهاء حركة تمرد مستمرة منذ 15 عاما في البلاد الواقعة بمنطقة القرن الإفريقي.

ويواجه رئيس وزراء إثيوبيا ملس زيناوي الحليف الرئيسي للولايات المتحدة في المنطقة المضطربة معارضة من مجموعة من الجماعات المتمردة من مناطق نائية من بينها جبهة تحرير أورومو التي تخوض قتالا من أجل الحكم الذاتي في الجنوب منذ عام 1993 .

وقالت مجموعة تضم 125 شخصا من كبار أعضاء الجماعة في بيان «نطالب بقوة أن تستجيب قيادة الجبهة للرغبة الحقيقية لشعب أورومو وأن تجري مفاوضات مع حكومة إثيوبيا دون تأجيل آخر.»، وأضافت أن المتمردين يتعين أن يلتزموا باتفاق مع إدارة ملس جرى التوصل إليه في هولندا في يناير اتفق بموجبه المتمردون على قبول دستور إثيوبيا من حيث المبدأ والبدء في إجراء محادثات.

وتلقي الحكومة باللوم على المتمردين في العديد من الهجمات بالقنابل التي استهدفت العاصمة أديس أبابا في الأعوام الأخيرة وذكرت الأسبوع الماضي أن قواتها قتلت قياديا بارزا في جبهة تحرير أورومو بعد استدراكه إلى منزل مزارع بغرب البلاد.

وتتهم إثيوبيا اريتريا خصمها اللدود بدعم الجبهة ومتمردين آخرين. وتنفي أسمرة ذلك وتتهم ملس باتخاذ سياسات قمعية أثارت حركات مقاومة. وما بين عامي 1998 و2000 خاض البلدان حربا حدودية سقط خلالها 70 ألف قتيل.

اجتماع لمجلس صندوق النقد بشأن تمويل طارئ لباكستان

واشنطن/14 أكتوبر/رويترز:

قال صندوق النقد الدولي أمس السبت إن من المتوقع أن يعقد مجلس الصندوق اجتماعا قريبا بشأن تمويل طارئ قدره 7.6 مليار دولار لباكستان وذلك في إطار خطة إنقاذ أكبر لمعالجة مشكلات خطيرة في ميزان المدفوعات.

وقال المدير العام للصندوق دومينيك ستراوس كان في بيان «هذا الدعم جزء من حزمة أوسع نطاقا تشمل تمويلا من مؤسسات أخرى متعددة الأطراف وبنوك تنمية إقليمية.»، وأضاف صندوق النقد أن تسهيل الإقراض المشروط الذي يتطلب موافقة المجلس التنفيذي للصندوق يأتي في إطار برنامج اقتصادي مدته 23 شهرا.

رواندا تقدم شكوى بشأن اعتقال ألمانيا مساعدة للرئيس

الأمم المتحدة/14 أكتوبر/رويترز:

قدمت رواندا شكوى إلى الأمم المتحدة بشأن اعتقال ألمانيا مساعدة بارزة للرئيس الرواندي بول كاجامي ودعتها إلى التدخل في الخلاف المتصاعد بين كيجالي وبرلين.

وقالت كيجالي في بيان أرسلته بعثة رواندا الدائمة في الأمم المتحدة إلى بان جي مون الأمين العام للأمم المتحدة وكل الأعضاء الآخرين في الأمم المتحدة والبالغ عددهم 191 عضوا أن هذا الاعتقال خرق لاتفاقية فيينا بشأن العلاقات الدبلوماسية والقنصلية بالإضافة إلى المعاهدات الدولية.

وذكر البيان أن «اعتقال السيدة روز كابوي لم يتم بنية سيئة فحسب ولكنه أيضا استخفاف بعضو ذي سيادة في الأمم المتحدة .»

واعتقلت الشرطة الألمانية كابوي المدير العالم للبروتوكول الرسمي في رواندا في مطار فرانكفورت يوم الأحد بناء على أمر اعتقال دولي أصدرته فرنسا ضدها وثمانية آخرين من مساعدي كاجامي.

وكانت كابوي قد وصلت إلى ألمانيا للإعداد لزيارة لكاجامي الذي كان يقوم بجولة في الدول الأوروبية. ووصل كاجامي إلى فرانكفورت يوم الثلاثاء وأدان اعتقالها.

وتواجه كابوي اتهامات بالتورط في حادث إسقاط طائرة في عام 1994 قتل فيه رئيس رواندا السابق جوفينال هابياريمانا مما أدى إلى حملة إبادة قتل فيها 800 ألف شخص في هذه الدولة بوسط أفريقيا.

أعضاء أوبك يحتاجون سعرا للنفط بين 70 و100 دولار

طهران/14 أكتوبر/رويترز:

أبلغ مندوب إيران الدائم لدى منظمة أوبك تلفزيون الدولة أمس السبت أن أعضاء المنظمة يحتاجون سعرا للنفط لا يقل عن 70 إلى 100 دولار للبرميل من أجل المضي قدما في مشاريعهم للطاقة.

وقال محمد علي خطيبي في مقابلة بثت مباشرة «إن سعرا ما بين 70 إلى 100 دولار هو ما يريده أعضاء (أوبك) لكي يتمكنوا من مواصلة أنشطتهم اليومية والاستثمارية. إنهم يحتاجون هذا السعر.»

الأزمة المالية قد تهدد استقرار وأمن أميركا

قالت صحيفة (واشنطن بوست) أن مسئولون في المخابرات الأميركية حذروا من أن الأزمة المالية العالمية المتزايدة قد تضعف الحكومات الهشة في أكثر مناطق العالم خطورة وتقوض قدرة الولايات المتحدة وحلفائها للرد على موجة جديدة من التهديدات الأمنية.

فقد نقلت صحيفة (واشنطن بوست) في تقرير لها أمس عن مسئولين في الحكومة الأميركية ومحللين مستقلين قولهم إن الاضطراب الاقتصادي عزز من المخاطر «قصيرة الأجل» لهجوم إرهابي، في الوقت الذي تبحث فيه جماعات متطرفة عن نقاط ضعف في أمن الحدود وثغرات جديدة في الدفاع، وأضافت تلك المصادر أن امتداد الأزمة المالية قد يهدد بقاء الأنظمة الصديقة من باكستان إلى الشرق الأوسط، بينما قد يجبر الدول الغربية على خفض إنفاقها على الدفاع والمخابرات والمساعدات الخارجية.

ويمكن لهذه الأزمة –بحسب الصحيفة- أن تسرع من تمحور العالم حول آسيا، حيث تكتسب القوى الصاعدة مثل الصين مزيدا من النفوذ في المؤسسات المالية الدولية وتأثيرا أكبر في عواصم العالم.

وتدور أكثر السيناريوهات خطورة وأنية حول باكستان التي يوليها المسئولون الأميركيون أهمية خاصة بسبب دورها الحيوي في ما يسمى «الحرب على الإرهاب» وترسانتها من عشرات الأسلحة النووية، ويقولون إن تنظيم القاعدة وجه نداء مباشراً إلى الباكستانيين للإطاحة بحكومتهم، كما أن حركة طالبان –حليفة القاعدة- شنت عدة هجمات انتحارية استهدف بعضها أهدافا اقتصادية مثل فندق ماريوت في العاصمة في سبتمبر الماضي، كما أن عدم الاستقرار الاقتصادي والاجتماعي –تضيف الصحيفة- ساعد في تجنيد مسلحين للانضمام للجماعات المسلحة التي تعبر الحدود نحو أفغانستان لمهاجمة القوات الأميركية، كما يخشى المحللون من تأثير تراجع أسعار النفط الخام على الدول المعتمدة عليه كاليمن، والتي تواجه نسبة عالية من البطالة بين الشباب ولها تاريخ في دعم الجماعات الإسلامية المسلحة، بحسب الصحيفة.

وقد حذر مدير المخابرات الوطنية مايك ماكونيل إلى جانب عدد من مسئولي المخابرات الأميركيين من أن الخفض الكبير في ميزانيتي الجيش والمخابرات قد يقوض قدرة الولايات المتحدة على استباق التهديدات الجديدة والدفاع ضدها، وقد صرح مدير المخابرات في وزارة الأمن الداخلي تشارلز ألن أنه قلق بشدة من أنهم لن يجدوا التمويل الكافي لإدارة وبناء الأنظمة التي أقرت فعلياً. وتساءل «أين سنكون بعد خمس أو عشر سنوات من الآن».

ويقول مسئولو المخابرات إنه ليس لديهم دليل مادي على هجمات قريبة، كما قال مدير وكالة الاستخبارات المركزية الأميركية (سي آي أيه) مايكل هايدن في مؤتمر صحفي الخميس إن وكالته لم تكتشف أي اتصالات متزايدة للقاعدة أو أي إشارة إلى ضربة وشيكة.

ويرى خبراء في الإرهاب أن قدرة زعيم القاعدة أسامة بن لادن على شن هجوم آخر شبيه بهجمات 11 سبتمبر غير واضحة.

لا تتوقعوا الكثير من قمة العشرين

لخصت صحيفة (واشنطن بوست) في افتتاحيتها التي كتبتها تحت عنوان (إلى القمة) بعض الأهداف التي ينبغي تحقيقها، رغم ما وصفته بالتوقعات المتواضعة للقمة.

ومن هذه الأهداف المضي في تعزيز رؤوس أموال البنوك وتنظيف الموجودات المسمومة، إلى جانب الاستمرار في سياسات التوسع المالية والنقدية.

وحثت (واشنطن بوست) أيضا على إنشاء هيئة مقاصة للمشتقات المالية، مشيرة إلى أن التقنين الجيد يتطلب معرفة مفصلة بالظروف المحلية لكل دولة، لا سيما أن البعض يتردد في التخلي عن سيطرته على الأنظمة المالية لأسباب مشروعة.

وأشارت الصحيفة إلى أن قادة القمة يمكنهم المساعدة في الحد من تدهور الأوضاع، عبر التعهد بالحفاظ على التجارة الحرة وحتى توسيع نطاقها من خلال إحياء جولة محادثات الدوحة.

واختتمت بأن الحد الأقصى من الحرية الاقتصادية مع مرور الوقت من شأنه إذا ما خضع للتقنين المسئول أن يفضي إلى الحد الأقصى من الرفاه.

ولم تختلف صحيفة (نيويورك تايمز) في رؤيتها لنتائج القمة المتوقعة، إذ قالت في افتتاحيتها إن قضايا كثيرة قد لا تجد الحل السريع، ولكنها دعت إلى ضرورة البدء بمناقشتها ومتابعتها من قبل الرئيس الأميركي المنتخب باراك أوباما بعيد تأديته القسم الرئاسي، ولفتت النظر إلى أنه على القادة أن يتفقوا على الخطوات الرئيسة التي من شأنها أن تعيد تشغيل الاقتصاد العالمي المعتل، بما فيها الحوافز المالية والمساعدات للدول النامية التي تأثرت بسبب قطع البنوك الدولية والمستثمرين لخطوط الائتمان والموجودات.

ودعت الصحيفة إلى البدء في نقاشات جادة حول جذور الأزمة المالية ووضع خطة مستقبلية لمناقشة إصلاحات جوهرية، محذرة من أن نأي القادة بأنفسهم عن العمل المشترك من شأنه أن يفاقم الضغوط الحمائية ويزيد المشاكل سوءا.

فعلى الحكومات، كما تقول (نيويورك تايمز)، أن تضخ المزيد من المال في اقتصاداتها لتعزيز النمو خاصة تلك التي تملك فائضا تجاريا كبيرا مثل ألمانيا والصين والهند، كما رأت ضرورة إعادة الحكومات لخيار شراء أصول البنوك المتعثرة بهدف تسهيل تبادل تريليونات الأموال من الضمانات المدعومة بالرهن العقاري، وتشجيع تخفيض قيمة الموجودات ورأس المال الحر للإقراض.

وحول المراقبة المالية شددت الصحيفة على أهمية الشفافية والمراقبة على المنتجات المالية المعقدة، داعية إلى إيجاد قوانين لتنظيم وكالات تثمين الائتمان.

وفي الختام دعت (نيويورك تايمز) إلى منح اللاعبين الجدد مثل الصين والهند مزيداً من المشاركة في اتخاذ القرارات والمسؤولية عن الاقتصاد العالمي.